وما وصفه الحق جل جلاله بالهون فان اهون بته كا
ما كبّره وعظمه فلا اكبر ولا اعظم منه ولا فرق
بين ان قال موتا هينا يسيرا وملكا عظيما كبيرا وقال
في نعيم الجنة اذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فكما انه لا
اكبر من ملك الجنة كذلك لا اهول من موت الخلق
والله اعلم **فصل** اذا ثبت ما ذكرناه فاعلم ان
الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع والكاس
الذي طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدم للذات
والاقطع للراحات والاجلب للكريهات وان امرا يقطع والد احلا
اوصالك ويفرق اعضاءك ويفت اعضادك ويهد
اركانك لهو الامر العظيم والخطب الجسيم وان يومه
لهو اليوم العظيم ه حكي ان الرشيد لما اشتد مرضه
احضر طبيبا مجوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماءه
مع مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير
حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا
الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته ولما
استعرض باقي المياه اقيم فذهب فيئس الرشيد
من نفسه ه وانشد
ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع نحبٍ قد اتى

ما

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان ابرا مثله فيما مضى
وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعى حمارا وامر
يحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدق
المرجفون ودعا باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق
له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني
ماليه هلك عني سلطانيه فما ظنك رحمك الله بنازل
نزل بك فبدد رونقك وبهاءك ويغير منظرك
وقواك ومحا خواص زينتك وجمالك ومنع من اجتماعك
واتصالك ويردك بعد النعمة والنضرة والسطوة
والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها احب
الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك
في حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها
يحكم عليك حجرها وصفايحها فتحكم فيك هوامها
ودبابها ثم بعد ذلك يمكن منك الاعدام وتختلط
بالرغام وتصير ترابا ~~تطوا الاقدام~~ وربما ضرب منك أتوطا بالاقدام
اناء فخار او احكم بك بناء جدار او طلي بك محبس ماء
او موقد نار كما روي عن علي رضي الله عنه انه اتي
باناء ماء ليشرب منه فاخذه بيده ونظر اليه وقال كم
فيك من عين كحيل وخد اسيل ويحكى ان رجلين تنازعا

Copyright © King Saud University